

بيان من جماعة الإخوان المسلمين في سورية

حول محاولات النظام السوري إثارة الفتنة الطائفية وتصديع الوحدة الوطنية

إلى أبناء سورية الحرة الأبية.. إلى أبناء الأمة العربية الماجدة.. إلى أحرار العالم في كل مكان...

لقد قام النظام الحاكم في سورية منذ يومه الأول على اغتصاب السلطة، والاستئثار بها، ومصادرة الإرادة الجمعية لأبناء المجتمع السوري، وتخويف بعضهم من بعض، وتحريض بعضهم على بعض، بسياسات الاستئثار الكريه، والاستعلاء الحزبي المقيت، الذي نصّب الحزب الحاكم وصياً على الدولة والمجتمع فمايز بين المواطنين، وجعل بعضهم أوصياء على بعض..

واليوم إذ تعصف رياح الثورة المباركة بأركان النظام، وتحاصره إرادة الجماهير الهادرة، المطالبة بالعدل والحرية والكرامة؛ يفرع هذا النظام إلى لعبته القديمة الجديدة، المتمثلة في افتعال الفتنة الطائفية، بوصفها مخرجه الوحيد من الحصار المجتمعي، ليعيد فرض نفسه أمام الرأي العام الوطني والعالمي، كصمام أمان، وعاصم من الفتنة، والسدّ الذي لا بد منه، في منع ما يزعم أنها الحرب الأهلية.

أيها الإخوة المواطنون .. يا أبناء الأمة العربية الماجدة.. يا أحرار العالم في كل مكان..

لقد سبق لبشار الاسد منذ خطابه الأول أن استدعى مصطلح (الفتنة) ملوّحاً به كورقة تهديد، لقوى الداخل والخارج على السواء. وهاهي اليوم أدوات هذا النظام، تحاول إشعال نار هذه الفتنة، بين أبناء المجتمع الواحد؛ ويتجاهل هؤلاء أن نار الفتنة الطائفية ليست هي النار التي يستضيء بها أو يتدفأ عليها العقلاء، وأن هذا الحريق المجتمعي إذا اضطرم – لا قدر الله – فسيحرق أول من يحرق الذين أشعلوه أو خططوا له وأرادوه..

أيها الإخوة المواطنون.. يا أبناء الأمة العربية الماجدة.. يا أحرار العالم في كل مكان..

إن اللحظة التاريخية الدقيقة التي يعيشها شعبنا، وإصرار هذا الشعب على المضيّ في طريق ثورته الوطنية المتطلعة إلى العدل والحرية.. تتطلب موقفاً متسامياً يرتقي إلى أفق هذه الثورة الوطني. إن هذه اللحظة التاريخية تتطلب موقفاً يدفع الخيار العفن لدعاة الفتنة، ليظلّ وعي المواطن السوري، ووعي المجتمع السوري، هو الصخرة التي تتكسر عليها كل مؤامرات التفتيت والشرذمة والخوف والتخويف.

إن جماعتنا - وهي ترقب المشهد الوطني وتمتريج معه - تعلن إدانتها لكلّ دعوات الفتنة، وتحمل النظام الحاكم أمام الرأي العام الوطني والعربي والدولي، مسؤولية استحضر عنوان هذه الفتنة، ومحاولة إشعال نارها. وتعتبر لجوء النظام إليها محاولة للهروب من استحقاقات الثورة الشعبية، التي تؤكد مع كل هتاف، وحدة أبناء هذا الوطن، ووحدة أهدافهم وتطلعاتهم.

ولم يكن من العبث في شيء، أن يسمي شباب هذه الثورة (جَمَعَم) بالجمعة العظيمة، وجمعة الشيخ صالح العلي، وجمعة آزادي.. إنها رسالة الأمل والحب والأخوة، والأمن المتبادل، يتواتق عليه شباب هذه الثورة المباركة، وهم ينطلقون عبر محطات طريقهم الوطني العامر بالتضحيات، المضرّج بعبير دمهم الزكي..

أيها الإخوة المواطنون.. يا أبناء الأمة العربية الماجدة.. يا أحرار العالم في كل مكان..

إننا في جماعة الإخوان المسلمين في سورية، نرفض أصلاً حديث الفتنة، ونستنكر استدعاءها، ونحمل النظام الحاكم وأدواته الذين أصبحوا مكشوفين للجميع مسؤولية أي مساس بالوحدة الوطنية، وجناية أي فعل طائفي يسعى إلى تفجير المستقر من العلاقات الوطنية، القائمة على التعاون والحب والإخاء..

ونحذر - في جماعة الإخوان المسلمين- من الانعكاسات السلبية للعب بنار هذه الفتنة، على حاضر العلاقة الوطنية ومستقبلها..

ونتمسك بالوحدة الوطنية، كقاعدة يؤسس عليها مجتمعنا المدني، في دولة للعدل والحرية والمساواة، يتمتع بها كل مواطن بحقوقه، ويؤدّي ما عليه من واجبات، دولة تكون فيها المواطنة المجردة من أي وصف إضافي، هي مناط الحقوق والواجبات..

وحيثما يظللنا جميعاً العدل، وتسودنا الحرية والمساواة، ستسقط تلقائياً سياسات الاستئثار والتمييز، وسيحلّ الأمن والأمان محلّ الخوف والتخويف الذي استثمر فيه طويلاً المستبدون.

مرة أخرى نتوجه إلى وعي أبناء شعبنا الأصيل، ألا تستفزهم تصرفات المستبدين، وألا يستخفهم الذين لا يوقنون..

جماعة الإخوان المسلمين في سورية

٢٠ تموز ٢٠١١